

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(538) - وقد جعل عدد كبير من المفسرين من شواهد الوحي الإلهامي إحياء الله سبحانه إلى أم موسى حيث قال: "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ اضْمَعِيهِ فَيَدَّبَا عَلَيْهُ فَأُلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَاهُ مِمَّنْ أَلْمُرْسَلِينَ" (1). وليس في سياق الآيات ما يدل على ذلك؛ قال العلامة الطباطبائي في تفسير قوله تعالى: "وَلَقَدْ مَنَنْتْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ \$ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِمَّا يُوْحَىٰ" (2). قال: المراد به الإلهام، وهو نوع من القذف في القلب في يقظة أو نوم (3). وهذا وإن لم يكن في الوحي الرسالي إلا أن النصوص الواردة بأن الإلقاء في الروع كان أحد أساليب الوحي الرسالي، ومنها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "ألا إن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب..." (4). وقد يقال: إن النفث في الروع هنا يدخل في القسم الثاني الذي هو الإحياء بواسطة ملك، ومهما يكن فإن إحياء الملك عندئذ يكون على أنحاء: فتارة يكون بسماع الصوت ومشاهدة الصورة، وأخرى سماعه من دون مشاهدة، وثالثة بالإلقاء في الروع من دون توسط صوت، وسيأتي مزيد من التفصيل إن شاء الله. وقد جمعت آية من القرآن الكريم أساليب الوحي، قال تعالى: "وَمَا كَانَ لِيَبْشُرَ أَنَّ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيدًا وَأَوْحَىٰ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا" _____ 1 - سورة القصص: 7، 2 - سورة طه: 37 - 38، 3 - تفسير الميزان 14: 161، الطباطبائي، 4 - الكافي 2: 74، الكليني، بحار الأنوار 5: 148، و 20: 126، و 70: 96، و 77: 145، 187، المجلسي.